

بحث بعنوان

واقع المؤسسات التربوية في الوقاية من أضرار الجريمة المنظمة للمخدرات

د. حمزة عبد الكريم الربابعة

قسم علم النفس الارشادي والتربوي

جامعة اليرموك - الأردن

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تقييم واقع المؤسسات التربوية في الوقاية من أضرار الجريمة المنظمة للمخدرات. واستخدمت الدراسة المنهج التحليلي (تحليل المضمون) من خلال تحليل بعض المناهج الدراسية في المدارس وجامعة اليرموك بالإضافة إلى المقابلات الفردية مع بعض المدرسين والطلبة. كذلك ركزت الدراسة على بعض من المناهج الدراسية المقررة من وزارة التربية الأردنية وبعض المناهج الدراسية المقررة في جامعة اليرموك. وقد جاءت الدراسة في ثلاثة محاور رئيسية.

تناول المحور الأول أسباب انتشار جريمة المخدرات، أنواع المخدرات، وأضرار المخدرات الفردية والاجتماعية. وفي المحور الثاني تطرقت الدراسة إلى أدوات المؤسسات التربوية في الوقاية من المخدرات وأضرارها، وقد حصرت الدراسة هذه الإدارات في الأهداف التربوية، والمناهج الدراسية، والدورات التدريبية التربوية، ومرافق الدراسة المختلفة، والنشاطات اللامنهجية، والمرشد النفسي والاجتماعي، وإدارة المدرسة وعلاقتها الخارجية، وفتح أبواب البحث العلمي. وقد ناقش المحور الثالث واقع المؤسسات التربوية في الوقاية من المخدرات وأضرارها.

وقد أوصت الدراسة بضرورة تعاون جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية مع المؤسسات التربوية لمواجهة ظاهرة المخدرات، وعلى ضرورة إجراء المزيد من البحوث والدراسات والبرامج التدريبية حول دور المؤسسات التربوية في الوقاية من المخدرات وأضرارها.

الكلمات المفتاحية: المخدرات، المؤسسات التربوية، التنشئة الاجتماعية، أنواع المخدرات، أضرار المخدرات.

المقدمة

سعى الإنسان منذ اللحظة الأولى لوطنه قدمه الأرض إلى الكفاح من أجل تأمين كل ما يساعده في التغلب على كل ما يهدد أمنه ووجوده للعيش بأفضل نمط للحياة ؛ لذلك قام بالبحث عن كل ما فيه خير حياته وصلاحها وتجنب كل ما فيه شراً لها ، وارتبطت سعادته وتطوره على مر التاريخ بمقدار إشباع حاجاته البيولوجية والسيكولوجية بشكل سليم.

وبالرغم من وصول الابداع الانساني إلى ذروته بالعصور الحديثة بما نشهده من مظاهر التطور العلمي والتكنولوجي والثورة المعلوماتية وتوفير أفضل مستويات الحياة الإنسانية إلا أن هناك العديد من التحديات التي رافقت كل تطور ونشاط انساني في كل زمان ومكان؛ مما زاد من حجم الواجبات والأدوار المطلوبة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة لمواجهة تلك التحديات وتحسين الفرد منها ومن أبرز تلك التحديات القديمة الحديثة التي تهدد حياة الإنسان هي المخدرات بأشكالها وألوانها المختلفة والتي تمثل قبلة موقوتة وموت جماعي بطيء يتخطى رقاب الأفراد والمؤسسات من يوم إلى آخر (مشاقبة، ٢٠٠٧).

وبالوقت الذي كانت فيه أخطار الطبيعة بزلازلها وبراكينها هي المهدد الأكبر للوجود الإنساني إلا أن الطبيعة كانت أرحم بأنفسنا منا ، حيث تظهر من وقت لآخر وبمناطق محددة عادةً ما تكون خالية من البشر، إلا أن آفة المخدرات وأضرارها تستهدف حياة كل فرد وتهدد بناء كل مجتمع وفي كل زمان ومكان وتعمل ليلاً نهاراً وبشكل خفي. وبالرغم من نجاح معظم الجهود الانسانية في مواجهة المخاطر الصحية كالأمراض الفتاكة والأوبئة وتحسين طرق الوقائية منها إلا أن الجهود الفردية والجماعية في مجال مكافحة آفة المخدرات وأضرارها قد كتب لها الفشل أو لم تكن بمستوى الطموح ولا بحجم أضرار المخدرات وفسادها (العيصوي، ٢٠٠٥).

حيث إن الباحث والمراقب لظاهرة المخدرات يلاحظ ازديادها بشكل واسع وتنوع أشكالها وطرق انتشارها وتجارتها؛ مما يجعلنا ندق أجراس الخطر من هذه الآفة الخبيثة التي نكاد نشترى بها موتنا بأموالنا ونهدم بها أوطاننا بأيدينا؛ مما يدفعنا إلى التساؤل لماذا تنتشر آفة المخدرات بشكل واسع بالرغم من تسخير كافة الجهود والموارد لمحاربتها ؟ ولماذا يزداد عدد المدمنين يوماً باليوم بالرغم من التحذير من وأضرارها ؟.

ولأن الإنسان خلق لاستغلال الأرض فإن أي عملية تنمية مستدامة يجب ان يكون محورها ومركز اهتمامها الانسان؛ لذلك كان من الضروري تنمية مختلف جوانب النمو الإنساني معرفياً وجسدياً واجتماعياً وانفعالياً وأخلاقياً، وحمایته من كل ما يمكن أن يهددها. ولما كانت آفة المخدرات واحدة من أكثر المخاطر التي تهدد حياة الانسان وآمنه كان محاربتها والقضاء عليها مطلباً وواجباً إنسانياً وأخلاقياً ودينياً، محلياً وعالمياً. وتلعب مؤسسات التنشئة الاجتماعية دوراً حيوياً في مواجهة آفة المخدرات وتحصين الأفراد من أضرارها في مختلف المراحل العمرية بدءاً من الأسرة مروراً بالمؤسسات التربوية (المدرسة، والجامعة) ودور العبادة وانتهاءً بوسائل الإعلام والأندية والجمعيات المختلفة (عسكر، ٢٠٠٥).

ومما زاد من أزمة ظاهرة المخدرات في الوقت الحالي هو انتشارها بشكل واسع بين مختلف فئات المجتمع ذكوراً وإناثاً أطفالاً وراشدين متعلمين وغير متعلمين، بالإضافة إلى تنوع أشكالها وألوانها وسهولة تداولها والوصول إليها، خاصة في ظل العولمة العالمية وتقدم وسائل التواصل الاجتماعي وأدوات النقل والتجارة العالمية مما سهل من عملية انتشارها. وبالوقت القريب كنا كدول إسلامية وعربية نصبر أنفسنا بأننا ممر لتجارة المخدرات وليست مستقر، إلا أنه لا يكاد يخفي على أحد أننا أصبحنا في كثير من أجزاء وطننا الكبير مكان مستقر وممر وتجارة وتصنيع لكثير من أشكال المخدرات؛ مما يجعلنا أمام أزمة عالمية وقومية حقيقية تعيق تقدمنا وأهدافنا الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية (السعد، ١٩٩٩).

مشكلة البحث

بالرغم من توفر الأدلة العلمية الطبية والسيكولوجية التي تؤكد مخاطر المخدرات وأضرارها المتعددة على الفرد والمجتمع إلا أنها أخذت بالازدياد بشكل كبير داخل المؤسسات التربوية بالوقت الذي يجب أن تكون به منارة خير وإصلاح للمجتمع وإرشاده وتحصينه وحل مشكلاته. مما يجعلنا نتساءل ما الدور الذي تقوم به المؤسسات التربوية في مواجهة المخدرات والوقاية منها؟ إذا ما علمنا أن مرحلة الدراسة المدرسية والجامعية مراحل حرجة للإدمان على المخدرات والانحراف السلوكي؛ مما يجعل المؤسسات التربوية أمام مسؤولية كبيرة في تحصين طلبتها من أضرار المخدرات. وتحديدًا تتلخص مشكلة الدراسة الحالية في الأسئلة الآتية:

١. ما هي أسباب الجريمة المنظمة للمخدرات وأضرارها على المستوى الفردي والاجتماعي؟

٢. ما هي أدوات المؤسسات التربوية في الوقاية من المخدرات واضرارها؟

٣. ما هو واقع المؤسسات التربوية في الوقاية من المخدرات واضرارها؟

أهمية البحث

تتبع أهمية الدراسة الحالية من جانبيها النظري والعملي، أما نظرياً فإن الدراسة الحالية ستزود صانعي القرار التربوي والاجتماعي والباحثين التربويين بالتغذية الراجعة اللازمة عن واقع المؤسسات التربوية في مواجهة أضرار المخدرات وطبيعة الاجراءات الوقائية لظاهرة المخدرات ونوعية الأدوات التي توظفها في التصدي لها ومدى فاعليتها. أما الأهمية العملية فتظهر من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة والتوصيات التي قدمتها وفقاً لها للوقوف على جوانب القوة والضعف في دور المؤسسات التربوية في الوقاية من جريمة المخدرات؛ مما قد يسهم في زيادة فاعلية دور المؤسسات التربوية في محاربة ظاهرة المخدرات والوقاية منها.

مصطلحات الدراسة

المخدرات: هي جميع المواد الطبيعية أو المصنعة التي تعمل على تغير في ظائف الجسم عن عملها الطبيعي بالتنشيط أو التثبيط وتترك آثار سلبية على الفرد نفسياً واجتماعياً وسلوكياً (مشاقبة، ٢٠٠٧).

الجريمة المنظمة: مجموعة من الأفراد تتولى مهمات التخطيط والترتيب ضمن أدوار ومهام محددة لارتكاب سلوك إجرامي منافي للقانون العام ضمن إطار الدولة الواحدة أو أكثر من دولة بهدف الحصول على مكاسب أو تحقيق أهداف محددة لهم وغالباً ما تكون مادية (عيد، ٢٠٠٧).

وقاية المؤسسات التربوية: مجموعة الاعمال والجراءات والبرامج المنظمة التي تقوم بها الاماكن التعليمية (المدرسة، والجامعة) من اجل تحصين الطلبة من مخاطر المخدرات وأضرارها (السعد، ١٩٩٩).

منهجية الدراسة

استخدام الباحث المنهج التحليلي (تحليل المضمون) من خلال تحليل محتوى بعض المناهج الدراسية المدرسية والجامعية. بالإضافة إلى المقابلات الفردية مع بعض المدرسين والطلبة للمساقيات والصفوف في عينة الدراسة.

عينة الدراسة

- تكونت عينة الدراسة من المناهج الدراسية المقررة من وزارة التربية والتعليم الأردنية للصفين (السابع، والعاشر). كما شملت عينة الدراسة عدد من المقررات الدراسية الاجبارية في جامعة اليرموك للمسابقات الآتية:

- مساق (مهارات حياتية) الذي تطرحه كلية التربية.

- مساق (التربية الوطنية) الذي تطرحه كلية الآداب.

- مساق (الثقافة الاسلامية) الذي تطرحه كلية الشريعة.

- مساق (العلوم العسكرية) الذي تشرف عليه شعبة العلوم العسكرية.

محددات الدراسة

- تحددت الدراسة الحالية بالعينة المختارة من المناهج الدراسية لمرحلة الدراسة المدرسية والجامعية للعام الدراسي ٢٠١٤م / ٢٠١٥م.

- كما اقتصرت الدراسة الحالية على المناهج المدرسية التابعة لوزارة التربية والتعليم الأردنية، والمساقات الجامعية المقررة في جامعة اليرموك للعام الدراسي ٢٠١٤م / ٢٠١٥م.

اجراءات الدراسة

- بعد تحديد هدف الدراسة، قام الباحث بتحديد عينة الدراسة من مناهج المؤسسات التربوية (المدرسة، والجامعة) بطريقة عشوائية.

- ثم قام الباحث بالاطلاع على محتوى المناهج الدراسية التي تم تحديدها في عينة الدراسة، وتم تحليلها باحثن عن كل ما يتعلق بموضوع المخدرات صراحةً أو ضمناً من وحدات دراسية أو دروس أو أنشطة وتدريبات منهجية أو أي لفظ أو ضمير يشير لمفهوم المخدرات.

- تم تدعيم منهجية التحليل بإجراء مقابلات فردية مع بعض مدرسي وطلبة صفوف ومساقات عينة الدراسة التي تم اختيارها؛ لتدعيم نتائج التحليل التي تم التوصل إليها. الدراسات السابقة

هدفت العظامات (٢٠١٠). في دراستها إلى الكشف عن دور الأسرة والمؤسسات التربوية ووسائل الإعلام في حماية الشباب من المخدرات لدى عينة من طلبة الجامعات الأردنية تكونت من (١٣٢٦) طالباً وطالبة. أظهرت النتائج أن هناك دور متوسط للأسرة والمؤسسات التربوية ووسائل الإعلام في مكافحة المخدرات. كما

كشفت النتائج أن هناك فروق في مدى تأثير دور المؤسسات التربوية ووسائل الإعلام في الوقاية من المخدرات ومكافحتها يعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث وتبعاً للمرحلة الدراسية ولصالح طلبة البكالوريوس.

كما قام المكتب الخاص بالجريمة والمخدرات التابع للأمم المتحدة (UNODC, ٢٠٠٤) بدراسة مدى انتشار تعاطي الكحول والمخدرات في المدارس الحكومية الأردنية، لدى عينة تكونت من (٢٤٧١) طالباً وطالبة تم اختيارهم من (٢٦) مدرسة تراوحت أعمارهم ما بين (١١ - ١٦ سنة)، منهم (٦٥%) إناث و(٤٤%) ذكور. كشفت النتائج أن هناك زيادة في أعداد الطلبة الذين يتناولون المخدرات ومن كلا الجنسين إلا أنها متدنية مقارنة بالإحصاءات العالمية. وجاء ترتيب تناول المخدرات تنازلياً على النحو الآتي: أولاً: الحبوب المهدئة وكانت لدى الطالبات أكثر من الذكور، ثم تناول الكحول وأخيراً استنشاق المواد المخدرة والطيارة. كما أوصت الدراسة بضرورة زيادة الجهود الجادة والفورية من أعلى السلطات الرسمية في الأردن لمواجهة خطر تناول المخدرات وأضرارها في المدارس والعمل على تدريب الطلبة على مهارات مواجهة المخدرات.

وقام كل من فينيك ووليامز ورتروكمبير (FINK, WILLIMS, RITTER & KEMPER, ٢٠٠٢) ببناء برنامج تدريبي لوقاية طلبة المدارس الثانوية من المخدرات. أظهرت النتائج أن أفضل البرامج الوقائية من المخدرات هي التي تركز على تدريب الطلبة على مهارات المقاومة وضبط الذات، وتعزيز احترام ذات وتقديرها، بالإضافة إلى تزويدهم بالمعرفة والخبرات النظرية العلمية والعملية عن المخدرات وأضرارها. كما كشفت الدراسة أن هنالك علاقة طردية ايجابية بين تدني مفهوم الذات وتقديرها والادمان على المخدرات.

أما الامعري (٢٠٠١) فقد قامت بقياس مدى وعي طلبة الجامعة بأضرار المخدرات وانواعها المختلفة لدى عينة من طلبة جامعة الكويت. كشفت النتائج أن هناك وعي مرتفع لدى عينة الدراسة بأنواع المخدرات وأضرارها وطرق الوقاية منها وكيفية التعامل معها ولدى كلا الجنسين من الطلبة. كما أظهرت النتائج أن أفضل طرق الوقاية من المخدرات من وجهة نظر الطلبة هو بإقامة الندوات والمنشورات العلمية بطريقة منتظمة، وزيادة المشاركة والمسؤولية الاجتماعية وملئ وقت الفراغ بالأنشطة

المفيدة، وتفعيل دور الارشاد التربوي والاجتماعي، بالإضافة إلى ضرورة التأكيد على البرامج الصحية والرعاية الطلابية.

مناقشة أسئلة الدراسة

السؤال الأول: ما هي أسباب الجريمة المنظمة للمخدرات وأضرارها على المستوى الفردي والاجتماعي؟

بالرغم من زيادة الوعي بأضرار المخدرات والتحذير منها، وارتفاع مستوى التصدي لها حديثاً إلا أن عملية انتشارها يومياً تكاد تفوق محاولات مواجهتها، حيث أن عملية إنتاج المخدرات والتجارة بها لم تكن حديثة العهد بل عرفها الإنسان منذ القدم ومنذ ذلك الوقت وعمليات مواجهتها مستمرة إلا أن تطورها وتنظيمها من أطماع فردية إلى تجارة عالمية منظمة بإشراف وإدارة مؤسسية زاد من مستوى خطورتها وصعوبة مواجهتها (محمد، ٢٠٠٣).

حيث تتصف ظاهرة المخدرات بأنها ثلاثية الأركان بالسياسة والجريمة المنظمة والأزمات؛ مما يجعلنا أمام تحديات وواجبات كبيرة في مجال التصدي لها كونها تسير وفق منهجية الجريمة المنظمة بإدارة جماعات (مافيات) ذات قوة عسكرية وسياسية واقتصادية حيث قد يصل الدعم المنظم لها من أكبر الدول العالمية اقتصادياً وسياسياً ومن رجالات وقيادات عالمية من أجل تحقيق مطامع شخصية محددة على حساب إزهاق أرواح البشر حتى لو كان ثمن تجارة المخدرات زوال دول ومجتمعات، وقد ارتبطت تجارة المخدرات منذ القدم بتجارة السلاح و بخلق الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية (جانو، ١٩٩٠).

وفي حين تعرف الجريمة المنظمة بأنها عملية مشتركة لمجموعة من الأفراد لا تقل عن ثلاثة أشخاص وتستمر لفترة زمنية ما تتعاون معاً من أجل التخطيط لارتكاب سلوك إجرامي خطير يعاقب عليه القانون بصفته سالب للحريات، وقد يكون حدود الجريمة داخل الدولة الواحدة أو يمتد لعدة دول بهدف تحقيق أهداف ومكاسب عادة ما تكون مادية باهظة (عيد، ٢٠٠٧).

وقياساً على المفهوم السابق لإركان وشروط الجريمة المنظمة فإنها يمكن أن تتوفر في مجال تجارة المخدرات والترويج لها. فبالوقت الذي اشتهرت فيه دول معينة بزراعة المخدرات كأمريكا اللاتينية وأفريقيا فإن مجموعة معينة من أطراف الجريمة المنظمة تتولى عملية إنتاجها وتصنيعها في ظل غطاء سياسي واقتصادي لها من الدولة

الحاضنة مقابل دفع مبالغ مالية ثم تنتقل الجريمة إلى مرحلة نقل المخدرات والترويج لها من خلال جماعات أخرى قد تكون بعيدة عن الشبهة كالسياسيين ورجال الأعمال والفنانين لتتخطى به حدود الدولة المنتجة إلى دول أخرى مقابل مبالغ مالية لنقلها إلى يد جماعات خارجية تعمل على توزيعها بشكل فردي على تجار التجزئة ليتم بعد ذلك توزيعها على عامة الناس وفقاً لزمان ومكان محدد معروف لهم لتصل إلى المدمنين بمبالغ باهظة جداً نتيجة التكلفة العالية لنقله وحمايته وقد تحتاج العصابات المنظمة لتجارة المخدرات والترويج لها إلى افتعال اضطرابات أمنية في بلد معين لتسهيل عملها. وما يشهده العالم اليوم من اضطرابات أمنية وسياسية تحت غطاء الإرهاب والتطرف خاصة في وطننا العربي أكبر دليل على ذلك (السعد، ١٩٩٥)

وبذلك تتم الجريمة المنظمة للمخدرات بالاتجار غير المشروع بها من خلال القيام بالعديد من السلوكات الإجرامية بهدف تحقيق مكاسب مادية أو مراكز اجتماعية بدءاً من إنتاجها إلى تهريبها عبر الحدود والترويج له وصولاً إلى تجار الجملة ثم تجار نصف الجملة مروراً بتجار التجزئة وصولاً إلى المدمنين لبيع في الشوارع والمدارس وغيرها من المناطق التي يسهل الوصول إليها بتجنيد أفراد من الجريمة المنظمة لتوفير الظروف المناسبة لتعاطي المخدرات ولا تخلو جريمة تجارة المخدرات من عمليات التزوير والكذب والغش والرشوة والفساد والقتل وانتهاك القانون وتمويل الإرهاب والتطرف أحياناً للترويج لها وتسهيل تجارتها ومن الأمثلة على منظمات جرائم تجارة المخدرات تجار الكوكائين (كارتل ميدلين) في كولومبيا و(المافيا) التي تقوم بعدد من الجرائم المنظمة من بينها تجارة المخدرات وكذلك (الياكوزا) أو ما يعرفون (اليوريوكوان) منظمة يابانية لتجارة (الميثامفيتامين) (جانو، ١٩٩٠).

وتعد المؤسسات التربوية واحدة من البيئات المستهدفة والمفضلة لدى تجار المخدرات كونها تضم عدد كبير من الأطفال الأقل معرفة وخبرة بالآثار السلبية للمخدرات أو مستغلين اندفاع الطلبة المراهقين وحب الفضول والمغامرة لديهم بتجريب جرعات من سموهم، كما تهدف الجريمة المنظمة للمخدرات داخل المؤسسات التربوية إلى استغلال ضغوطات الطلبة ذوي التحصيل الدراسي المتدني، كما قد يستدرج الطلبة المتفوقين من تجار المخدرات بحجة تنشيط قدراتهم الدراسية وتزويدهم بالطاقة الذهنية من خلال تناول أنواع المنشطات من المخدرات. وتشير الإحصاءات في ألمانيا أن ٢٥٪ من

طلبة المدارس مدمنون على المخدرات وأن أنواع المخدرات المتنوعة تباع وتشتري داخل المدارس كغيرها من السلع (رستم، ١٩٩٣).

أسباب انتشار جريمة المخدرات

إن أفضل خطوة لعلاج المشكلة ومواجهتها هو تشخيصها وتحديد أسبابها، حيث أن هناك مجموعة متداخلة ومتفاعلة من الأسباب التي قد تقف وراء الإدمان على المخدرات أو التجارة بها ومن أبرز هذه الأسباب (عسكر، ٢٠٠٥؛ عبدالناصر، ١٩٩٤).

أولاً: ضعف الوازع الديني.

من نعم الله علينا أن حدد لنا منهج حياة شامل متكامل قابل للتطبيق في كل زمان ومكان ويتفق مع طبيعة الفطرة لذلك حرص الإسلام على بناء الإنسان وحمايته من كل ما يمكن يلحق به أذى أو ضرر ومن بينها المخدرات ومقدماته لذلك تعددت الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة التي حذرت الإنسان من الوقوع في حرمة وأضرار المخدرات. قال تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ } (البقرة، ٢١٩)

ثانياً: أسباب فردية

يعد مفهوم الذات من أكثر المتغيرات النفسية التي تحدد مسار نمو الشخصية وطبيعة تصرفاتها وضوابطها، ويعد تدني مفهوم الذات من أهم العوامل المهيأة للإدمان على المخدرات بالإضافة إلى أسباب ذاتية أخرى كالفضل الدراسي وتدني المنظومة القيمية ووقت الفراغ والروتين والملل، كما قد يميل البعض إلى الإدمان من باب إشباع دوافع حب الفضول والاكتشاف والرغبة في إثبات الذات، كما تزداد فرصة الإدمان على المخدرات لدى الأشخاص الأكثر جهلاً والذين يعانون من اضطرابات نفسية كالاكتئاب والاحباط.

ثالثاً: أسباب اجتماعية

وتتعلق بكل ما يحيط بالإنسان وتأثر به ويتأثر بها وتتمثل بمؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة التي تعد أدوات اجتماعية وثقافية مؤثرة في سلوكيات الأفراد وضبطها وتوجيهها، حيث يؤدي الإهمال الأسري وتفككها وغياب الرقابة الوالدية إلى فتح المجال أمام الأبناء للإدمان على المخدرات والاتجار بها خاصة في حالة عدم إشباع حاجات الأبناء البيولوجية والنفسية. كما قد تؤثر جماعة الرفاق سلباً في تشجيع عملية

تناول المخدرات وتسهيل الوصول إليها خاصة في مرحلة المراهقة. كما قد تلعب وسائل الإعلام دوراً كبيراً في تقديم نماذج سلبية للمدمنين والترويج للمخدرات، وتزداد فرصة تناول المخدرات في حال عدم قيام دور العبادة بواجبها في الإرشاد والتوجيه الديني. كما أن غياب دور الأندية والجمعيات والاحزاب في تحصين الشباب واستثمار طاقاتهم قد يؤدي إلى استدراجهم ووقوعهم ضحايا في أيدي تجار المخدرات.

رابعاً: أسباب اقتصادية وسياسية

عادةً ما يترافق انتشار أزمة المخدرات والتجارة فيها مع الأزمات الاقتصادية والسياسية، حيث تعد حالات الفقر وتدني الأجور وانتشار البطالة بيئة خصبة لانتشار المخدرات والتجارة بها، كما تساعد الاضطرابات السياسية والأمنية وانتشار الجريمة وغياب الامن من نسبة انتشار المخدرات والتجارة بها.

أضرار المخدرات الفردية والاجتماعية

يصعب أحياناً على كثير من الباحثين حصر أضرار المخدرات على نمو الفرد وتقدمه على المستوى الذاتي والاجتماعي، حيث يظهر المدمن عادةً بتراجع عام في مختلف مجالات النمو ومن أبرز أضرار المخدرات الذاتية والاجتماعية (الشديفات، ١٩٩٦؛ محمد، ٢٠٠٣؛ مشاقبة، ٢٠٠٧) مايلي:

- تنعكس أضرار المخدرات وأثارها السلبية بشكل كبير على الجانب المعرفي للمدمنين مما يجعلهم يظهرون بنوع من فقدان وذهاب تام لسر تكريمه وانفصام في أدراك الواقع كما يتصفون بتدني مستوى العمليات المعرفية كالقدرة على التفكير واتخاذ القرار وتدني القدرة على حل المشكلات، بالإضافة إلى مواجهة العديد من المشكلات الاكاديمية كتدني الإنجاز الأكاديمي والهروب من المدرسة.

- أما اجتماعياً وانفعالياً فإن المدمنين يظهرون بصورة متدنية لمفهوم الذات الشخصية والذات الاجتماعية، كما أنهم اكثر عرضة للإصابة بالعديد من الاضطرابات النفسية كالاكتئاب والهوسات وغيرها من المشكلات الاجتماعية كالميل إلى الانطواء والعزلة وسوء العلاقات الاجتماعية والأسرية كالطلاق والتفكك الأسري.

- كما تمتد أضرار المخدرات إلى المجال المهني للفرد حيث يتأثر مستوى الانجاز والعمل المهني للمدمن بشكل سلبي نتيجة الغياب المتكرر عن العمل وعدم الرغبة بالانتظام فيه، وارتفاع عدد اصابات العمل بسبب فقدان التركيز؛ مما قد يؤدي إلى انتشار حالات البطالة بين المدمنين وخلق أزمات اقتصادية قد تدفعهم إلى ارتكاب جرائم أخرى.

- أما على المستوى الأخلاقي فإن تدني منظومة القيم الأخلاقية وغياب الضمير والرقابة الذاتية تظهر المدمنين وتجار المخدرات بسلوكات غير أخلاقية كالكذب والغش والخيانة؛ مما يسهل لديهم دوافع السلوك الإجرامي وارتكابه بصورة متكررة دون أن يكون هناك أي ضوابط لسلوكاتهم أو حتى الشعور بالذنب.

- أما على المستوى الصحي والجسمي فإن الآثار السلبية للمخدرات على صحة المدمن تكاد تكون الأكثر ظهوراً وأبرزها تدني مستوى المناعة الجسمية وهزول بالوزن بصورة غير صحية وتدني فاعلية الحواس وعملها وعدم القدرة على أداء الأعمال اليومية والميل إلى الكسل والخمول والخدر المستمر ومشكلات في ضغط الدم ونبضات القلب وانتظامها، بالإضافة إلى خلل في وظائف الكبد والرئتين

- وبالمقابل فإن أضرار المخدرات على المستوى الاجتماعي لا تقل خطورة عن أضرارها الفردية إذ تعد ظاهرة المخدرات أخطر معوقات البناء الاجتماعي وتماسكه ككل، حيث أن انتشار المدمنين وزيادة عددهم يشكل عبء على الكيان الاجتماعي واستنزاف لطاقاته وهدر لموارده البشرية والمادية؛ نتيجة زيادة كمية الإنفاق المادي لعلاج المدمنين وإعادة تأهيلهم واصلاح الأضرار التي يتركونها كتشريد الأسر وارتكاب الجرائم، بالإضافة إلى غياب قيم الولاء والانتماء الاجتماعي والأسري، وعدم الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية والتطرف الفكري والسلوكي وانتشار الفساد وتقطع أواصر الرحمة والتكافل بين أفراد المجتمع وانعدام الثقة بينهم وفقدان مقومات الامن والامان.

أنواع المخدرات

وتختلف أضرار المخدرات وأثارها السلبية تبعاً لنوعيتها وكمية تناولها ومدة الإدمان عليها ويرى كل من (العيسوي، ٢٠٠٥؛ UN REPORT, ٢٠٠٢) أن هناك أنواع متعددة للمخدرات يمكن تصنيفها وفقاً للآتي:

أولاً: أصل المادة المخدرة أو مصدرها وأشهرها:

أ. مخدرات طبيعية: مثل الأفيون والكوكائين والحشيش وهي التي تكون مستخرجة من أوراق وأزهار أو ثمار النباتات (الخشخاش، والكوكا، والقنب الهندي).

ب. مخدرات نصف مصنعة: وهي التي تصنع من المواد التي تستخرج من المخدرات الطبيعية كالمهدرومورفين الذي يشتق من المورفين الذي يستخلص من الأفيون.

ج. مخدرات مصنعة: ويتم تحضيرها من المواد الكيميائية داخل المختبرات مثل الغاليوم.

ثانياً: المخدرات وفقاً لتأثيرها على الدماغ والجهاز العصبي:

- أ. المثبطات (المهدئات أو المنومات) (Sedative- hypnotics) وهي التي صنعت لأغراض طبية كعقاقير علاجية إلا أنه سيء استخدامها وأصبحت تستخدم بإفراط ومجالات غير مبررة ومن أشهرها (الغاليوم والاتيغان والهيريون) وتختلف من نوع إلى آخر في شدة تأثيرها على تثبيط الجهاز العصبي المركزي.
- ب. المنشطات (Stimulants) وتتصف بتأثيرها المنشط للجهاز العصبي وقد تكون طبيعية كالكوكائين (Cocaine) أو مصنعة كالأمفيتامينات (Amphetamines) .
- ج. المهلوسات (Hallucinogenic Drugs) وتعمل على تشويه الإدراك والإحساس بالمشيرات الخارجية بصورة يصعب من خلالها التمييز بين ما هو حقيقة وخيال، وقد تكون ذات أصل طبيعي أو مصنع من أشهرها المكياكين (Mescaline) والاكستاسي (MDMA) .
- د. الحشيش (Cannabis): وهي شبيهة بالأعشاب الطبيعية الجافة تتكون من الزهور وزيت الحشيش المستخلص من المادة الصمغية من أغصان وأوراق شجرة القنب الهندي. ثالثاً: المستنشقات والمواد المذيبة (Solvents, Volatile):
- وتصنع من مواد كيميائية يمكن استنشاقها كالغراء والبنزين وتنتشر في المجتمعات الفقيرة ولدى أطفال الشوارع والمشردين وتعمل على شعور مؤقت بالنشوة وحالات من الهلوسة وعدم الوعي واضطرابات انفعالية.
- نتيجة لكل ما تقدم يرى الباحث أن هناك مجموعة متعددة ومتفاعلة من الأسباب الذاتية والاجتماعية التي تدفع إلى تناول المخدرات أو التجارة والترويج لها. كما أن هناك جملة من الآثار السلبية للمخدرات على المستوى الفردي والاجتماعي ذات أبعاد إنسانية وأخلاقية واقتصادية وصحية. كما تبين المخدرات تصنع وتنتشر تحت مظلة جريمة منظمة تسعى إلى المحافظة على تجارتها وسلعها والتوسع فيها عبر الحدود دون أي اعتبار لحقوق الإنسان.

السؤال الثاني: ما هي أدوات المؤسسات التربوية في الوقاية من المخدرات واضرارها ؟

لم يعد دور المؤسسات التربوية بصورتها الحديثة مقتصرًا على تلقين المعرفة المجردة بصورتها التقليدية بل أصبحت جزءاً من المنظومة الاجتماعية المتكاملة للتنمية المستدامة وإعداد الجيل القادر على المشاركة الفعالة في البناء والتطوير ونشر الوعي والثقافة بين أبناء المجتمع لذلك ظهرت مبادرات (الاقتصاد المعرفي) و(الشرطة المدرسية)

ومبادرات(نجم المدرسة، والمخيمات الكشفية) كل ذلك بهدف اعداد الطالب الصالح القادر على خدمة نفسه ووطنه وأمته.

حيث إن المؤسسات التربوية الداعمة لنمو الطلبة وتعلمهم هي القادرة على الانفتاح على قضايا المجتمع ومشكلاته والمساهمة في إيجاد الحلول لها، واصبحت المؤسسات التربوية مطالبة بالوقت الحاضر أكثر من أي وقت مضى بتحسين الطلبة من ظلال الجهل والتطرف وآفة المخدرات التي تعد من أبرز التحديات المعاصرة أمام تقدم المجتمعات وتطورها؛ لذلك لا بد أن تسخر المؤسسات التربوية كافة أدواتها ومواردها لتحسين الطلبة من آفة المخدرات بكافة أشكالها وأنواعها وتحذيرهم من طرق وأساليب الجماعات المنظمة لتجار المخدرات واطلاعهم على آخر الخبرات والأحداث من ذوي الاختصاص في مجال مكافحة المخدرات والباحثين فيها وتوفير المحتوى العلمي المتعلق بأضرار المخدرات ومخاطرها (الأبراشي، ١٩٩٤).

كما يمكن أن تسهم المؤسسات التربوية بالتعاون مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى في الوقاية من مشكلة المخدرات ليس فقط من خلال التحسين المعرفي والفكري بل أيضاً من خلال إيجاد البيئة التعليمية الإنسانية والأمنة للطلبة والقائمة على الاحترام والتقبل غير المشروط لهم ومن خلال المساعدة في حل مشكلات الطلبة الأسرية والاجتماعية والاقتصادية والانفتاح على خبرات الطلبة وجعلها مصدراً للتعلم والتركيز على جعل الطالب محور العملية التعليمية وبناء استراتيجيات التعلم بالعمل كل ذلك من أجل توفير البيئة المعززة لقدرات الطلبة ومفهوم الذات لديهم وحمائيتهم من الوقوع في بيئات الجماعية المنظمة للمخدرات والحاضنة للمدمنين التي غالباً ما تصطاد عملاءها من حالات الجهل والفقر والأزمات (محمد، ٢٠٠٣).

ويرى الباحث أن المؤسسات التربوية تحظى بأهمية في معالجة مشكلة المخدرات والوقاية منها وذلك للأسباب الآتية:

- ١- طول الفترة الزمنية التي يقضيها الطالب ضمن المؤسسات التربوية.
- ٢- الأعداد الكبيرة التي ترعاها المؤسسات التربوية من الطلبة.
- ٣- الأدوار المعرفية والعلمية التي تهدف المؤسسات التربوية إلى تحقيقها كإكتساب المعرفة وتنمية القدرة على حل المشكلات وتعديل المفاهيم الخاطئة بالإضافة إلى تنمية الجوانب الدينية والأخلاقية والاجتماعية.

٤- المكانة المرموقة التي تحظى بها المؤسسات التربوية بين أفراد المجتمع، حيث تكاد تكون الجهة الوحيدة التي تقدم عملية التربية الشاملة بصورة نظامية رسمية مقصودة.

٥- طبيعة التنظيمات والتفاعلات التي تتم داخل المؤسسات التربوية، حيث يتم توزيع الطلبة وفقاً لخصائصهم النمائية إلى صفوف ومجموعات تعليمية؛ مما يسهل لغة التخاطب وجسور التواصل لتوعية الطلبة وزيادة مشاركتهم في التصدي للمخدرات بفاعلية.

ويتحدد الدور الوقائي للمؤسسات التربوية من مشكلة المخدرات بمجموعة الاجراءات والتدابير المنظمة التي تقوم بها بكل مواردها ومكوناتها لحماية الطلبة من المخدرات بكافة أشكالها وأنواعها، وذلك من خلال صياغة الخطط وبناء البرامج الارشادية ووضع الاستراتيجيات المناسبة بطريقة منظمة تحت إشراف الجهات الرسمية مع ضرورة التعاون مع مؤسسات المجتمع الأخرى؛ مما يزيد من فاعليتها وكفاءتها في مواجهة جريمة المخدرات وأضرارها. إلا أن الواقع يشير إلى أن هناك قصور كبير في دور المؤسسات التربوية في الوقاية من المخدرات ومكافحتها في مجتمعاتنا بالوقت الذي نأمل فيه حتمية المؤسسات التربوية في بناء المجتمع وتشكيله كونها تشكل السياقات الأوسع والأكثر تنظيمياً وإيجابية لإحداث التغيير الأفضل (عبدالناصر، ١٩٩٤).

دور المؤسسات التربوية في الوقاية من المخدرات

ومن الإجراءات العملية التي يمكن للمؤسسات التربوية القيام بها للوقاية من المخدرات ما يلي: (رستم، ١٩٩٣؛ طالب، ٢٠١٢؛ مشاقبة، ٢٠٠٧).

١. التأكد من سلامة كادر العاملين في المؤسسة التربوية من المخدرات من خلال التأکید على أسس ومعايير اختيار المعلمين والعاملين.
٢. اجراء الفحص الطبي المبكر لجميع الطلبة والمحافظة على اجراءه بشكل مستمر؛ للتأكد من سلامة الطلبة صحياً وجسدياً، والخلو من أي أعراض أو مشكلات صحية قد تزيد فرصة الإدمان (العقل السليم في الجسم السليم).
٣. اجراء مقابلات واختبارات تشخيصية لمعرفة خصائص الطلبة الاسرية والاجتماعية من خلال تفعيل دور المرشد النفسي وجمع كافة المعلومات عن الطلبة وخلفياتهم الاجتماعية والثقافية لمحاولة الوقوف على الأسباب التي قد تهيأ الفرصة للإدمان.
٤. المبادرة في تفعيل مشاركة الطلبة في الأنشطة المدرسية وتمكينهم من الاندماج في الأعمال التطوعية ومسؤولية الإنجاز كزراعة الحديقة أو المشاركة بالمسابقات.

٥. تخصيص برنامج دوري للوقاية من المخدرات واضرارها وتشكيل لجان من الطلبة تتولى مسؤولية المتابعة والاشراف عليها بالتعاون مع ذوي الاختصاص والخبرة.
٦. تدريب وتأهيل العاملين في المؤسسات التربوية على كيفية التعامل مع جريمة المخدرات وأساليب الكشف عنها وتزويدهم بالمعرفة النظرية والعملية الكافية عنها.
٧. التنسيق والتعاون مع الجهات المعنية بجريمة المخدرات كالمؤسسات الأمنية والصحية للوقاية من المخدرات وزيادة الوعي الطلابي وإقامة الندوات واللقاءات التوعوية.

أدوات المؤسسات التربوية في الوقاية من المخدرات:

تمتلك المؤسسات التربوية عدداً من الأدوات والمواد الفاعلة التي يمكن من خلالها تحقيق دورها الحيوي في مواجهة آفة المخدرات والوقاية من أضرارها، ومن أهم أدواتها ما يلي: (عبدالناصر، ٢٠٠٣؛ طالب، ٢٠١٢؛ الأبراشي، ١٩٩٤):

- ١- الأهداف التربوية: اذ يجب أن تركز الأهداف الخاصة والعامة والخطط اليومية والفصلية للمؤسسات التربوية على تحقيق دور الوقاية من المخدرات والتعريف بأضرارها.
- ٢- المناهج الدراسية: تعد المناهج الدراسية جوهر الأدوات التربوية وأكثرها فاعلية، وحلقة الوصل بين المعلم والطالب لنقل المعرفة؛ لذلك يجب ان يتم تصميم دروس وحدات خاصة ضمن المناهج المدرسية تتضمن التعريف العلمي بطبيعة المخدرات وأنواعها وآثارها السلبية على الذات والمجتمع وتقديم الدراسات والأبحاث العلمية الحديثة حول المخدرات وتصحيح مفاهيم الطلبة ومعتقداتهم حول المخدرات وتحسينهم علمياً وعملياً.
- ٣- الدورات التدريبية التربوية: حيث يجب أن تركز الدورات التدريبية التي تعقدتها المؤسسات التربوية على إعداد كوادرها وتأهيلهم ليكونوا قادرين على توجيه الطلبة وتعريفهم بكل ما يدور حول مشكلة المخدرات وكيفية التعامل معها أو الأخبار عن المدمنين والتعاون معاً في مواجهة آفة المخدرات.
- ٤- مرافق المدرسة المختلفة: تمثل المرافق المدرسية جزء هام من مكونات البيئة التعليمية المادية والتي تلعب دوراً كبيراً في تحقيق أهداف المؤسسة التربوية، لذلك يجب استثمار أدوات المدرسة ومكوناتها المختلفة (كالإذاعة المدرسية، ولوحة الإعلانات، والمسرح، والمكتبة، والملعب) للقيام بحملات توعية من أضرار المخدرات وتنمية مهارات الطلبة اللازمة لمواجهة المخدرات بصورة عملية من خلال التأكيد على التمثيل ولعب الأدوار عملياً وتطبيقها بالبيئة الخارجية للغرفة الصفية.

٥- النشاطات اللامنهجية: وتتمثل بالأنشطة والاعمال المكملة للمنهاج المدرسي والداعمة له وتتصف ببعدها عن ملل وروتين الأنشطة الدراسية التقليدية من حيث تركيزها على النشاطات الحرة غير المقيدة والبعيدة عن تقييم الدرجات المدرسية وتكون عادةً على شكل مسابقات رياضية أو مخيمات كشفية أو اعمال تطوعية؛ لذلك تكون أكثر تشويقاً وقبولاً لدى الطلبة؛ مما يكفل مشاركة أكبر عدد من الطلبة بها، واستثمار أوقات فراغهم والاهتمام بالجانب الحركي والصحي والترفيهي؛ مما يجعلها أدوات مناسبة لزيادة وعي الطلبة بجريمة المخدرات ومساعدتهم في الوقاية منها.

٦- المرشد النفسي والاجتماعي: يعد الاهتمام بالعملية الارشادية للطلبة واحدة من مظاهر التقدم والرقي للمؤسسة التربوية، وقد دفعت الحاجة إليها من تزايد مشكلات الطلبة وتعمدها؛ لذلك يتحمل المرشد النفسي والاجتماعي المسؤولية المباشرة عن توعية الطلبة وتحصينهم من مخاطر المخدرات وأضرارها السلبية، كما يجب على المرشد المبادرة أكثر من غيره في الكشف والتشخيص المبكر عن مظاهر ومقدمات تعاطي المخدرات والمشاركة في معالجتها قبل الوصول إلى مراحل متقدمة؛ مما يتطلب من المرشد المحافظة على علاقة الدفء والمحبة مع الطلبة ليكون مصدر جذب لهم.

٧- إدارة المدرسة وعلاقاتها الخارجية: تقاس الإدارة الناجحة بقدرتها على حل المشكلات القائمة وتوفير الظروف المناسبة لتعلم وحل المشكلات، لذلك تسهم الادارة المدرسية في مكافحة جريمة المخدرات والوقاية من أضرارها من خلال إقامة جسور التعاون بين المؤسسة التربوية والجهات ذات العلاقة بمشكلة المخدرات كإدارة مكافحة المخدرات ووزارة الصحة لتوعية الطلبة بأفة المخدرات وأضرارها الحالية والمستقبلية، أو من خلال القيام بالزيارات الميدانية أو دعوة الضيوف المختصين إلى اللقاء محاضرات متخصصة حول المخدرات وأضرارها.

٨- فتح ابواب البحث العلمي: تتميز المؤسسات التربوية فيما بينها بمقدار دعمها وتعزيزها لروح البحث العلمي وتشجيع البحث والتفكير الإبداعي والناقد وإقامه المشاريع للوصول إلى حلول وطرق جديدة لمواجهة مشكلة المخدرات وكيفية التغلب على الجماعات المنظمة لها لحماية المجتمع من مخاطرها المتعددة.

ونتيجة لما تقدم يمكن تحديد دور المؤسسات التربوية في الوقاية من المخدرات وأضرارها بزيادة الوعي وتقديم الأدلة والبرهان على الأضرار السلبية للمخدرات، والعمل على تنمية تفكير الافراد وزيادة قدرتهم على حل المشكلات وتدريبهم عليها. كما يمكن توجيه

المؤسسة التربوية إلى تطبيق افتراضات إنسانية (أنسنة التعلم) وقد تكون الأكثر مناسبة في مجال الوقاية من المخدرات ومحاربتها ضمن السياقات التعليمية وتهدف هذه الاستراتيجية التربوية إلى أن الوقاية الأفضل تتم من خلال انفتاح السياقات التعليمية على مشكلات المجتمع وجعل خبرات الطلبة مصدرًا للتعلم ويتم ذلك من خلال ربط التعلم بالواقع أي أن يهدف التعلم بكل أدواته ومكوناته إلى خدمة الإنسان وحل مشكلاته ومن بين تلك المشكلات أزمة المخدرات.

السؤال الثالث: ما هو واقع المؤسسات التربوية في الوقاية من المخدرات واضرارها؟ للإجابة عن هذا السؤال تم إجراء تحليل عينة من المناهج المدرسية والجامعية كالآتي: أولاً: النتائج المتعلقة بتحليل مناهج الصف السابع.

- كشفت نتائج التحليل وجود وحدة دراسية واحد متخصصة تناولت موضوع المخدرات في منهاج التربية المهنية.

- أكد معلم التربية المهنية للصف السابع أنه تم التخطيط اليومي وصياغة أهداف تعليمية سلوكية ركزت على مبدأ الوقاية من المخدرات وأضرارها.

- في حين أكد طلبة الصف السابع انه تم تدريس الوحدة بالطريقة التقليدية وبشكل نظري دون القيام بي أنشطة منهجية أو لامنهجية متعلقة بالوقاية من المخدرات.

ثانياً: النتائج المتعلقة بتحليل مناهج الصف العاشر.

- أظهرت نتائج التحليل عدم وجود أي وحدة دراسية أو درس متخصص يتعلق بموضوع المخدرات في حين ورد مفهوم المخدرات كمثال على المواد المصنعة في مبحث الكيمياء.

- أظهرت مقابلات معلمو الصف العاشر خلو الخطة التدريسية اليومية والفصلية من أي أهداف تعليمية سلوكية تتعلق بموضوع الوقاية من المخدرات وأضرارها.

- كما أكد طلبة الصف العاشر عدم تلقيهم أي إرشادات وقاية من المخدرات من خلال المنهاج الدراسي، باستثناء كلمات القاءها بعض الطلبة من خلال الاذاعة المدرسية.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بتحليل محتوى المقررات الجامعية

- كشفت نتائج التحليل لمحتوى المساقات الجامعية (مهارات حياتية، والثقافة الاسلامية والتربية الوطنية) عن عدم وجود أي دلالة للوقاية من مخاطر المخدرات واضرارها من خلال المنهاج أو أهداف المساق أو اي أنشطة منهجية ولامنهجية. بالوقت الذي يجب أن تتولى مثل هذه المساقات الواجب الأكبر في مواجهة مشكلة المخدرات. ومما يؤكد

ذلك ان الباحث كان مدرساً لمساق مهارات حياتية لأربعة فصول دراسية ولم يتم الحديث عن مشكلة المخدرات وأضرارها في محتوى المساق؛ لأنها غير مقررة ضمن الخطة العامة للمساق المقررة من القسم المعني.

- في حين اظهرت نتائج التحليل لمساق العلوم العسكرية عن استهداف الوقاية من المخدرات وأضرارها من خلال:

- تخصيص وحدة دراسية عن الوقاية من المخدرات وتوعية الطلبة بأضرارها السلبية على الذات والمجتمع. وقد خصص (٣) ساعات لتدريس هذه الوحدة.
- كما تم تدريس الوقاية من المخدرات من قبل أشخاص متخصصين من إدارة مكافحة المخدرات وتم عرض امثلة وصور لأنواع المخدرات المختلفة.
- تم دعوة الطلبة إلى زيارة ادارة مكافحة المخدرات للاطلاع على واقع عملها.

نتائج الدراسة

- تشير نتائج الدراسة الحالية إلى أن هناك دور ضعيف تقوم به المؤسسات التربوية في مجال الوقاية من الجريمة المنظمة للمخدرات وأضرارها، حيث لم تصل الاجراءات والانشطة الوقائية إلى مستوى خطورة جريمة المخدرات، كما أنها لم تكن بالدرجة الكافية لتحسين الطلبة وحمائتهم، حيث تبين أن المؤسسات التربوية:
١. تفتقر المناهج الدراسية المستقلة أو الوحدات والدروس المتخصصة بموضوع الوقاية من المخدرات ومكافحتها، وخلو المناهج من المفاهيم العلمية والعملية لزيادة الوعي بموضوع المخدرات وأنواعها.
 ٢. عدم وجود أنشطة وتدريبات دراسية متخصصة حول موضوع الوقاية من المخدرات.
 ٣. لم تزود المناهج الدراسية الطلبة بالدراسات العلمية الحديثة حول أنواع المخدرات وأضرارها ونسبة انتشارها وكيفية انتشارها وأماكن وطرق تصنيعها، مما لم يشعر الطلبة بأزمة وخطورة المخدرات وآثارها السلبية على مختلفة مجالات الحياة.
 ٤. غياب التخطيط اليومي والفصلي، وعدم صياغة الأهداف العامة والخاصة المتعلقة بالوقاية من المخدرات وأضرارها؛ مما أثر سلباً على مستوى وعي الطلبة وخبراتهم.
 ٥. عدم توفير الأنشطة المنهجية واللامنهجية حول موضوع الوقاية من المخدرات وأضرارها، وكل ما قدم هو مبادرات فردية نظرية غير منظمة من بعض المعلمين.

التوصيات

بناءً على النتائج التي تم التوصل إليها يوصي الباحث بعدد من التوصيات النظرية والعملية التي نأمل العمل بها للمساهمة في تحسين دور المؤسسات التربوية في الوقاية من المخدرات، ومن أبرزها:

١. أي محاولة لمواجهة ظاهرة المخدرات داخل المؤسسة التربوية تبقى ناقصة ما لم يتم فيها التعاون مع مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى وتوحيد العمل والتنسيق معها؛ لاتخاذ قرارات أكثر صرامة مما هو سائد حالياً اتجاه محاربة المخدرات والوقاية منها.
٢. لمواجهة ظاهرة المخدرات يجب العمل على محورين معاً هما:
أولاً: العمل على وقف انتشارها ومعالجة المدمنين وتجفيف منابع إنتاجها وترويجها.
ثانياً: يجب العمل على تحصين الأفراد الذين لم يتم تورطهم بالمخدرات وتعزيزهم.
٣. إعادة النظر في دور المؤسسات التربوية في الوقاية من آفة المخدرات والتصدي لها. أما من خلال إقرار مناهج دراسية مستقلة ويمكن أن تحمل مسميات (مهارات حياتية أو قضايا اجتماعية معاصرة). أو من خلال تخصيص وحدات دراسية أو دروس ضمن المناهج المقررة متعلقة بزيادة الوعي بأضرار المخدرات والوقاية منها، كما يجب أن يعطى موضوع المخدرات وأضرارها في المؤسسات التربوية أهمية كبيرة من حيث تضمينها بالأهداف الدراسية والخطط اليومية للمعلمين وفي درجات الاختبارات.
٤. إجراء المزيد من البحوث والدراسات والبرامج التدريبية حول دور المؤسسات التربوية في الوقاية من المخدرات وأضرارها.

المراجع:

الأبراشي، محمد. (١٩٩٤). الاتجاهات الحديثة في التربية. القاهرة: دار الفكر العربي.
الأمعري، هناء. (٢٠٠١). توعية طلبة جامعة الكويت من أخطار المخدرات وتأثيرها على الصحة، رسالة التربية وعلم النفس، سلسلة علمية محكمة (١٣). الرياض: جامعة الملك سعود.

جانو، أسيمة (١٩٩٠). الدمار الثالث: مافيات المخدرات في العالم. القاهرة: مكتبة مدبولي.
رستم، رسمي. (١٩٩٣). التخطيط التربوي لمواجهة ظاهرة الإدمان لدى طلاب مرحلة التعليم قبل الجامعي، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العلمي حول الإدمان والتنمية، جامعة المنوفية: مصر.

السعد، صالح. (١٩٩٥). تعاطي المخدرات والاتجار غير المشروع بها في الأردن، أطروحة دكتوراة غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن: عمان.

السعد، صالح. (١٩٩٩). الوقاية من المخدرات. عمان: دار صفاء.

الشديفات، محمود. (١٩٩٦). المخدرات الخدر وفساد العقل. عمان: دار آفاق.

طالب، أحسن. (٢٠١٢). دور المؤسسات التربوية في الوقاية من تعاطي المخدرات. مركز الدراسات والبحوث. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: الرياض.

عبد الناصر، إيناس. (١٩٩٤). دور التعليم الثانوي في مواجهة المخدرات: دراسة ميدانية على محافظة أسيوط، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة أسيوط: أسيوط.

عسكر، عبد الله. (٢٠٠٥). الإدمان بين التشخيص والعلاج. القاهرة: مكتبة الانجلو.

عيد، فتحي. (٢٠٠٧). التعاون بين المؤسسات التربوية والأجهزة الامنية للحد من انتشار المخدرات. ورقة عمل في ندوة "دور المؤسسات التربوية في الحد من تعاطي المخدرات". مركز الدراسات والبحوث، قسم الندوات واللقاءات العلمية: الرياض، جامعة الأمير نائف للعلوم الأمنية.

العظامات، خديجة. (٢٠١٠). دور الأسرة والمؤسسات التربوية ووسائل الإعلام في حماية الشباب من المخدرات من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية، واقتراح برنامج إرشادي لوقايتهم من تعاطيها، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن: إربد.

العيصوي، عبد الرحمن. (٢٠٠٥). المخدرات وأخطارها. الإسكندرية: دار الفكر الجامعية

محمددين، سيد. (٢٠٠٣). الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية لمشكلة تعاطي المخدرات واستراتيجية مواجهتها، القاهرة: مكتبة الانجلو.

مشاقبة، محمد. (٢٠٠٧). الإدمان على المخدرات: الإرشاد والعلاج النفسي. عمان: دار الشروق.

FINK, L., WILLIMS, J., RITTER, M., & KEMPER, D. (٢٠٠٢). Survival against drug: Education for school – age children, journal of child and adolescent psychiatric nursing, united king doom.

United Nations office on drugs and crime. (٢٠٠٤). Global assessment programs on drug abuse, global school – based student's health use". Hashemite kingdom of survey "alcohol and other drug Jordan.